دور النظام التربوي الأردني في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء من وجهة نظر معلميهم

محمد الزبون* و ناريمان عطية*

تاريخ تسلم البحث 2015/7/14 تاريخ قبوله 2016/1/28

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور النظام التربوي الأردنيّ للحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء. تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي وزارة التربية والتعليم الذين يدرسون المرحلة الأساسية، للعام الدراسي 2014/2013. تكونت عينة الدراسة من (128) معلما ومعلمة من تربية عمان الأولى، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، للفصل الدراسي 2014/2013، واستخدم المنهج المسحي. تم تطوير استبانة شملت بعدين: استبانة لدور النظام التربوي الأردنيّ تكونت من (20) فقرة، واستبانة للمشكلات الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة تكونت من (32) فقرة. وقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية: التقدير الكلي لدور النظام التربوي في الحدّ من التأثير السلبي في تربية النشء جاء بدرجة متوسطة. والتقدير الكلي لوجود المشكلات الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على تربية الناشئين جاء بدرجة مرتفعة، وجاء ترتيب الأبعاد لدرجة وجود المشكلة بالترتيب الآتي البعد الأخلاقي والديني، ثم البعد الاجتماعي والاقتصادي، ثم البعد الصحي والجنسي، ثم البعد النفسي والانفعالي.

(الكلمات المفتاحية: النظام التربوي الأردني، وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.)

The Role of the Jordanian Educational System in Reducing the Negative Impact of the Means of Modern Communication Technology on the Education of Youth People from the Perspective of their Teachers

Mohammad Al-Zboun and Nariman Atiah, *Educational Administration and Assets Department, The University of Jordan, Amman, Jordan.*

Abstract: This study aimed to identify the role of the Jordanian educational system to reduce the negative impact of the modern communication technology on the education of youth people. The study sample consisted of 128 teachers were chosen randomly, for the semester 2013/2014, and it used the survey method. The study was develop a questionnaire included two directions: the identification of the role and consisted of (20) items. Identifying problems and consisted of (32) paragraphs and the number of dimensions is (4) dimensions. The study found the following results: The overall appreciation of the role of the educational system to reduce the negative impact on the education of young people came moderately. The overall appreciation of the existence of problems arising from the use of modern communication technology to raising youth came high. In addition, ranked dimensions of the degree of the problem: the following order of ethical and religious dimension, then the social and economic dimension, then the health and sexual dimension, then the psychological and emotional dimension.

Keywords: Jordanian Educational System, Modern Communication Technology Means.

مقدمة: يعّد النظام التربوي نظامًا مفتوحًا كغيره من الأنظمة قابلاً للتغيير والتعديل، ويجري دائمًا التحسين المستمر، والمراجعة الفورية، ليبقى مع ركب التغير والتبدل السريع، فهو الذي حوّل العالم قرية كونية صانعة للتغيير وصانعة للتحولات، من خلال قدرته على تحقيق ذاتية الإنسان، وتنمية مقدراته العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، وتزويده بالمعارف والخبرة التي تمكنه من فهم الظواهر وتفسيرها، وإعداده لمواجهة التغيرات والتطورات السريعة التي تحدث نتيجة ما أفرزته العولمة في شتى المجالات، فهو يتأثر بعوامل متعددة كالعوامل السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية. وبمجمل هذه التغيرات المختلفة التي تحدث في العالم، فإنّ هذا التأثير سوف ينعكس على جميع عناصر النظام التربوي من مدخلات، وعمليات، ومخرجات، ولا بد من العمل على تكييف النظام مع متطلبات العصر، من أجل نجاحه وتحقيق أهدافه أسوةً بغيره من الأنظمة الأخرى التي يؤثر ويتأثر بها، وما يجمعهما من ترابط وتفاعل يؤدي إلى نجاحهما.

والنظام التربوي الأردنيّ شأنه شأن الأنظمة التربوية الأخرى في العالم، يواجه تحديات ومشكلات تفرضها طبيعة العصر الذي نعيش فيه، وحتى يسير التغيير الجديد مع عصر المعلوماتية والتكنولوجيا، يتم إعادة صياغته وربطه مع التكنولوجيا، ليتمكن من مواكبة التطورات العلمية واستيعاب المستجدات التي تطرأ على مختلف القطاعات في المجتمع (الخزاعلة، 2007).

وقد شهد النظام التربوي الأردني تطورات وتغيرات وتحسينات جعلته من أكثر الأنظمة تطورًا وتنافسية في الوطن العربي رغم قلة الإمكانيات المادية، والظروف السياسية والاجتماعية الصعبة، وتنبع قوته من توفر الكوادر البشرية المؤهلة علميًا وفنيًا وتقنيًا، واتخاذه فلسفة تربوية واضحة حددت مساراته وسوغت مضامينه، وعملت على تحقيق التكامل بين جميع عناصره، ومتابعته الدائمة للتطورات والمستجدات وبخاصة التكنولوجية وعكسها على المناهج والأنشطة (همشري، 2007).

* قسم الإدارة التربوية والأصول، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

والأهم في هذه المستجدات التكنولوجية الحديثة ثورة الاتصال والتفجر المعرفي التي أدت إلى حدوث تغييرات جذرية في أساليب الحياة وطرق التواصل والاتصال، واكتساب المعرفة، وتوسيع العلاقات، وتطوير المعلومات بشكل غير مسبوق في تاريخ الإنسانية، ومدى تأثيرها في أفراد المجتمع، وبالأخص على تنشئتهم الاجتماعية والأخلاقية وأفكارهم، وبالذات في الفئة العمرية من 12 إلى 16 عامًا، فهناك اتفاق من قبل العلماء كما أشار شعبان (2001): بأنها فترة حاسمة وحرجة، فهي بمثابة ولادة جديدة في الحياة الاجتماعية، بما تتصف به من خصائص في جميع مظاهر النمو الجسمي، والفسيولوجي، والانفعالي، والعقلي، حيث تبدأ في سن البلوغ وتنتهي ببداية مرحلة الرشد، واكتمال النضج العقلي والانفعالي، والاجتماعي، لذلك من الضروري إعداد الشباب للتغيرات والتطورات التي تحدث في جميع الجوانب الشخصية والجسمية، والانفعالية، والاجتماعية، والنفسية، التي تؤثر في سلوكهم وتحصيلهم، وتجعلهم يقعون في مشكلات عديدة تؤثر في حياتهم، وتحد من استمرارهم كأفراد منتجين، وأعضاء فاعلين في المجتمع، بل يصبحون عالة على مجتمعهم.

ولأن هذه المرحلة العمرية تشهد تغيرات في جميع الجوانب التي يكون فيها للناشئين متطلبات وحاجات قد يقف المجتمع والعادات والتقاليد ضد تحقيقها، فلا بدّ أن يقع الشباب في حيرة بين الرغبة في تحقيقها وبين قيود المجتمع وحدوده، فعندما يجد الشاب أن جزءًا كبيرًا من هذه الرغبات ممكن أن يتحقق من خلال وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، هنا تقع مسؤولية الرعاية والإرشاد، والإعداد في صورتها الشاملة على كاهل المجتمع، بمؤسساته التربوية والثقافية المختلفة (الشيخ، 2011).

وتأخذ وسائل الإعلام والاتصال مكانًا يتميز بالأهمية والخطورة، حيث بدأت هذه الوسائل تؤدي أدوارًا ووظائف تتنوع بتنوع مجالات الحياة الفكرية والأيدلوجية، والاقتصادية، والاجتماعية والترفيهية، وأصبح لها دورٌ رئيسيٌ في تشكيل العقول والشخصيات، وتكوين الرأي العام، وإحياء الأيدلوجيات أو إسقاطها، ودعم الأنظمة السياسية والاقتصادية أو هدمها (وطفة، 1998).

والاتصال بوصفه نشاطا إنسانيا له معنى وهدف، وركيزة مهمة في العلاقات الاجتماعية، رافق الحياة الإنسانية ومسيرتها منذ البداية، واتخذ أشكالاً ووسائل بسيطة ومتعددة، حيث كان وما يزال، عاملاً مهمًا في التطوير والتغير الاجتماعي والثقافي، وأداةً هامةً لإحداث تغيير في السلوك البشري، وله وسائل مختلفة ومتعددة أهمها الوسائل الإلكترونية الحديثة كالإنترنت (عليان والدبس، 2003).

والإنترنت بأفرعه من شبكات وتصفح عشوائي وألعاب الكترونية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك facebook، تانغو tango، فايبر viber، واتس آب whatsapp، جوجل بلس Google plus، تويتر Twitter، ماي سبيس myspace، لينكد إن linked in)، لم يعد مجرد شبكة عالمية، أو مخزنًا هائلاً، أو أداة استثنائية للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبح اليوم يؤدي مهام استثنائية ذات منعكسات سياسية وإعلامية، واقتصادية، وثقافية، وعلمية، واجتماعية، وأخلاقية. وتُعَدُّ شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر تطبيقات الإنترنت إثارة للاهتمام في السنوات الأخيرة، إذ فتحت آفاقاً لم يسبق لها مثيل في تاريخ التفاعل الاجتماعي، من خلال تشكيل مجتمعات افتراضية تنطوي على أنماط من التفاعل والسلوك تختلف عن تلك في العالم الواقعي، مجتذبة ملايين المستخدمين في مختلف القارات ومن مختلف الأعمار، وجيل الشباب هو الأكثر بروزاً في تلك الشبكات (Grabner, 2010).

وقد تباينت النظرة لمثل هذه الوسائل، فبعضهم ينظر إليها بسلبية باعتبارها ميادين لإفساد الشباب، معتبرين أن نسبة كبيرة من المنخرطين فيها يستخدمونها لمجرد التسلية لا من أجل تعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية، مما يقودهم إلى العزلة الاجتماعية. كما أن هناك تخوّفات وهواجس كثيرة من تجاوز الحدود عن طريق المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والعلاقات الحميمة مما يتعارض مع القيم المتوارثة في شتى المجتمعات على الرغم من كل ما يقال عن تغير المعايير الاجتماعية والأخلاقية بتغير الزمن (أبو زيد، 2011).

ومن مظاهر قوة التأثيرات التي تتركها هذه الوسائل عبر الإنترنت على النشء، قدرتهم على أن يتحدثوا مع أنفسهم وغيرهم بصراحة ليقولوا ما لا يستطيعون قوله في الاتصال المباشر، مما جعل من الصعب على الناشئين التفاعل المباشر مواجهةً مع بعضهم بعضًا، وبالتالي تدهورت مهاراتهم الاجتماعية، وتفككت العلاقات بينهم، فأصبحوا يقضون وقتًا طويلاً في التعامل مع الحاسوب والإنترنت بطريقة لافتة تسترعي الاهتمام، ولها نتائج سلبية كالإدمان والعدوان، وعدم الرضا والقبول بالحياة الطبيعية، الأمر الذي جعل بعضا منهم يقومون بسلوكيات سيئة وغير اجتماعية، لا تتناسب والمجتمع الاسلامي، بالإضافة لمخاطر الاستعمال المتكرر والإشعاعات التي تصدر عن الشاشات ومالها من نتائج (أبو صعيليك، 2012).

وفي هذا السياق أجرت أبو زيد (2003) دراسة هدفت إلى معرفة الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام أجهزة الاتصال الحديثة. تكونت عينة الدراسة من (400) مراهق ممن تتراوح أعمارهم ما بين (14-17) عاماً من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في المدارس المصرية. توصلت الدراسة إلى أن أهم الدوافع لدى المراهقين هي الدوافع التعليمية، والحصول على المعرفة، وتقليد الآخرين، والدعاية والتسلية والترفيه، وتأكيد الذات والإنجاز، والهروب من الواقع. وتوصلت أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في دوافعهم النفسية والاجتماعية في استخدام وسائل الاتصال لصالح الذكور في الدافع للتعلم والتقليد، وتأكيد الذات والإنجاز، والهروب من الواقع.

أما دراسة هاردي وتي (Hardie and Tee, 2007) فهدفت إلى إيجاد العلاقة بين كل من الشخصية والوحدة وشبكات التواصل في الإدمان على الإنترنت. تكوّنت عينة الدراسة من (96) فرداً من المتطوعين من مجتمع الإنترنت العالمي، وكان غالبية المستجيبين من أستراليا، وجهت لهم أسئلة بغرف المحادثة حول الشخصية والانفعالات وشبكات التواصل وأنشطة الإنترنت. توصلت الدراسة إلى أن (40%) من عينة الدراسة تم تصنيفهم كمستخدمين عاديين وفق معايير الإدمان، في حين أن (52%) تم تصنيفهم كمستخدمين مفرطين للإنترنت، بينما تم تصنيف (8%) كمدمنين بشكل مرضي على الإنترنت، وبينت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والوحدة وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة، والإدمان على الإنترنت من جهة أخرى.

وأجرت إليسون وتينفيلد ولامب (Ellison, Steinfield, and Lampe, 2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكة فيس بوك (Facebook)، وتشكيل رأس المال الاجتماعي والحفاظ عليه، والرّضا النفسي. تكوّنت عينة الدراسة من (286) فرداً من طلبة جامعة ميتشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق استطلاع مباشر عبر الإنترنت تضمّن أربعة مقاييس: مقياس حول البيانات الأساسية للأفراد كالجنس والعمر والعرق والسنة الدراسية، ومقياس لطبيعة استخدام شبكة (Facebook)، كطول وقت الاستخدام وعدد الأصدقاء وطبيعة الأنشطة، ومقياس لدرجة التوافق والرضا النفسي، ومقياس لرأس المال الاجتماعي. توصلت الدراسة إلى أن استخدام شبكة (Facebook) يزيد من رأس المال الاجتماعي للأفراد، كما أنه يرتبط إيجابيًا مع التوافق والرّضا النفسي، كما أشارت إلى أن له فوائد كبيرة لهؤلاء الذين يشعرون بتدني مفهوم الذات، أو انخفاض الرّضا عن الحياة.

كما أجرت عساف (2008) دراسة هدفت إلى معرفة هل هناك علاقة مرتبطة باستخدام المراهقين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في مستوى المعرفة بالقضايا العامة في مصر. استخدمت الباحثة استبانة لجمع المعلومات من المراهقين، وتم تصميم مقياسين لقياس مستوى المعرفة الخاص بالقضايا، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الخاص بالمبحوثين، تكونت عينة الدراسة من (400) مراهق (200) منهم ذكور، و(200) منهم إناث، يقعون في المرحلة العمرية من (17-18) عاماً، وهي مرحلة المراهقة المتأخرة من مجتمع المراهقين المصريين. توصلت الدراسة إلى تفوق استخدام المراهقين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة مقارنة مع الوسائل التقليدية التي قلت معدلات تفضيل المراهقين لاستخدامها، وأجابت نسبة 86% من المبحوثين بكونها تهتم بالقضايا العامة التي تعرضها الوسائل الإعلامية، في حين لا تهتم 14% بمتابعة القضايا، وتوصلت أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المراهقين الذين يستخدمون تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والذين يستخدمون وسائل الاتصال التقليدية في مستوى المعرفة بالقضايا العامة، والمستوى الاقتصادي لهم.

وفي دراسة لبويد (Boyd, 2008) التي هدفت إلى دراسة ممارسات المراهقين الأمريكيين المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية من خلال تقديم الذات ومجتمع الأقران والنظرة لمجتمع الكبار، تكوّنت عينتها من (94) فردًا تراوحت أعمارهم بين (14-24) عامًا في الولايات المتحدة الأمريكية. قامت الباحثة باستخدام أسلوب المقابلة، وتفحص ملفات التعريف الشخصية للمراهقين على موقعي فيس بوك وماي سبيس (Facebook & My space). توصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي الجماهيرية أصبحت منافذ مفضلة للمراهقين الأمريكيين يمارسون فيها أنشطتهم اليومية كالمزاح والنميمة وتبادل المعلومات، وأن الطبيعة العشوائية لتلك المواقع ولدت الخوف لدى الكبار من سلوك المراهقين، وخلصت الباحثة إلى وجوب إعادة تشكيل الحياة العامة وتنظيم تلك المواقع بمشاركة المراهقين أنفسهم.

أما دراسة أور وسيسك وسميرنج وآرسينيلوت وروبرت (Orr, Sisic,Simmering, Arseneault, & Robert, 2009) فقد هدفت إلى تقصي علاقة الخجل باستخدام شبكة (Facebook) من حيث عدد الأصدقاء وطول فترة الاستخدام. استخدم الباحثون استبانة إلكترونية عبر شبكة الإنترنت تضمنت مقياسًا ذاتيًا للخجل، وعدد الأصدقاء، وطول فترة الاستخدام والتوجهات نحو شبكة فيس بوك (Facebook). تكوّنت عينة الدراسة من (103) أفراد من طلبة الجامعات في مقاطعة أونتاريو في كندا. توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي بين عدد الأصدقاء على الشبكة والخجل لدى عينة الدراسة، كما خلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من الخجل وطول الوقت الذي يقضيه الأفراد على شبكة فيس بوك (Facebook)، كما أشارت إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الخجل لديهم توجهات أكثر إيجابية من غيرهم نحو الشبكة، فهم ينظرون إليها باعتبارها وسيلة جذابة للتواصل وقضاء الوقت، وعزا الباحثون ذلك إلى طبيعة التواصل عبر شبكة فيس بوك (Facebook) التي من ضمنها إمكانية عدم الكشف عن الهوية، مما يزيل المظاهر اللفظية واللالفظية المرتبطة بالمواجهة المباشرة لدى هؤلاء.

وهدفت دراسة بولت وروبرتس ودنبر (Pollet, Roberts, & Dunbar, 2011) إلى البحث في العلاقة بين وسائل الإعلام الاجتماعي "الرسائل القصيرة وشبكات التواصل الاجتماعي"، وحجم العلاقات الاجتماعية الواقعية، والتقارب العاطفي فيها. تكونت عينة الدراسة من (117) فردا تراوحت أعمارهم بين (18 – 63) عاماً من مستخدمي تلك الوسائط في هولندا. توصلت الدراسة إلى أن الوقت الذي يمضيه الأفراد في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يرتبط بعدد الأصدقاء على الشبكة، ولا يرتبط بعدد الأصدقاء على أرض الواقع، أو بالشعور بالتقارب العاطفي معهم. كما أن نتائج مقارنة المنخرطين بشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية بغيرهم لا تشير بأن لديهم علاقات اجتماعية واقعية

أكثر، أو أنهم متقاربون عاطفيًا مع أصدقائهم الحقيقيين أكثر من غيرهم.

وقام بركات وصبحة (2012) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة (الهواتف المحمولة، الإنترنت، الدش) في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص، والدخل الشهري للأسرة في فلسطين. استخدم الباحثان استبانتين أعدتا لقياس الدوافع الثلاثة، وطبقتا على عينة الدراسة (348) طالبًا وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من الطلبة الملتحقين للدراسة في جامعة القدس المفتوحة. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تأثير الدوافع قد تراوح بين قوي جداً على المجال الإداري، وقوي على المجالات النفسية والاجتماعية والمجموع الكلي، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تأثير الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية، والمجموع الكلي في استخدام الشباب وسائل الاتصال الحديثة تبعًا لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وذلك لصالح الشباب ذوي الدخل الشهري المرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى تأثير الدوافع في المجالات المختلفة في استخدام الشباب لهذه الوسائل تبعًا لمتغير الجنس، والتخصص، والمجموع الكلي.

وفي دراسة ميدانية أجراها أبو صعيليك (2012)، هدفت إلى اقتراح دور لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في تنمية الشخصية المتوازنة لدى طلبة الجامعات في الأردن. تكوّنت عينة الدراسة من (40) طالبًا وطالبة من الناشطين في استخدام تلك الشبكات، اختيروا بطريقة قصدية. توصلت الدراسة إلى أنّ أهمّ الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكمن في تعميق العلاقات الاجتماعية القائمة مع الأصدقاء والمعارف ممن لديهم حسابات على تلك الشبكات، وتعزيز معلومات ومعارف الطلبة العامة، وإزالة الحواجز النفسية والاجتماعية بين الجنسين، وأنّ أهمّ آثارها السلبيّة الإدمان على تلك الشبكات، والتأخر الدراسي والأكاديمي، وتعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي أو العرقي.

وأجرى الزبون وأبو صعيليك (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن من الفئة العمرية من الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة. تكوّنت عينة الدراسة من (276) فردًا من الأطفال في سن المراهقة المنخرطين بشبكة فيس بوك (Facebook)، تم اختيارهم قصديًا بأسلوب (كرة الثلج)، منهم (141) من الذكور و(135) من الإناث. توصلت الدراسة إلى أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة من وجهة نظرهم، توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات. أما أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية فكانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، والتعرف إلى أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة. وبينت النتائج أيضًا أن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث، وفقاً لتقديراتهم أنفسهم.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها من الدراسات الأوائل الدراسات باللغة العربية – في حدود اطلاع الباحثين- التي تبحث في موضوع وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها السلبي في تربية النشء، إذ إنّ الدراسات السابقة ركزت على شبكات التواصل الاجتماعي، والدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، وأيضًا ارتباط استخدام المراهقين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في مستوى المعرفة بالقضايا العامة، ولم تبحث في أثرها السلبي في تربية النشء. وقد استفاد الباحثان بعد الاطلاع على العديد من الدراسات العربية والأجنبية في تحديد مشكلة الدراسة، وسؤاليها، وتطوير الأداة. وتميزت هذه الدراسة بمحاولتها تحليل وجهة نظر المعلمين حول موضوع المشكلات وآثارها السلبية الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين.

ولأن وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد تكون من العوامل المهمة التي تسهم في بناء الشخصية، فإن محاولة تخفيف سلبياتها، وتعميق دورها في بناء الشخصية المتوازنة لدى الناشئين إنما هي غاية ينبغي أن يسعى إليها النظام التربوي الأردنيّ، وهذا ما دفع الباحثين لإجراء هذه الدراسة، بالإضافة لشعورهما بوجود ملحوظات متكررة وشكاوى من الأهالي والمعلمين والمحيطين، عن الناشئين وتصرفاتهم بما لا يتناسب مع أعمارهم ودينهم ومجتمعاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وفقدانهم للتواصل والانتماء؛ بسبب إدمانهم على هذه الوسائل؛ مما أثر في تنشئتهم الاجتماعية، وتربيتهم الأخلاقية وصحتهم النفسية والجسدية.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

نظراً لأن الباحثين من أولياء الأمور، فقد لاحظا أن سلوك أبنائهم قد تغير في بعض النواحي، وخاصة عدم المشاركة الاجتماعية في الجلسات العائلية، وعدم الانتظام في تناول الطعام مع العائلة لانشغال هؤلاء الأطفال بوسائل التواصل الحديثة، فقد قاما بدراسة استطلاعية، وإجراء مقابلات مع معلمي وأولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية، تركزت أسئلتها في معرفة التغيرات التي حصلت على أبنائهم في تعاملهم مع شبكات التواصل الاجتماعي، وما المشكلات الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وأظهرت النتائج أن هناك مشكلة في كيفية التعامل مع وسائل

تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل الناشئين، حيث بدأت تظهر آثار سلبية واضحة على سلوكهم، وتربيتهم، وأخلاقهم، وصحتهم. وبالنظر إلى أهمية تربية الناشئين، وتكوين شخصياتهم، رأى الباحثان القيام بإجراء هذه الدراسة للبحث في دور النظام التربوي الأردنيّ للحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء، وبالتحديد فإن الدراسة حاولت الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما دور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين من وجهة نظر معلميهم؟
2. ما المشكلات الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها في تربية الناشئين من وجهة نظر معلميهم؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء، حتى يتم من خلالها إلقاء الضوء الكافي عليها، والعمل على تلافيها، والحدّ من آثارها، وذلك من أجل تنشئة جيل جديد خال من أية مشكلات أو انحرافات بقدر الإمكان، ومن خلال:

1- التعرف إلى المشكلات والآثار الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين في مرحلة المراهقة.
2- التعرف إلى دور وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تنشئة المراهقين.

أهميه الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من أنها تعالج موضوعًا حيويًا في العصر الحالي والمميز بثورة الاتصال والتفجر المعرفي الذي له صلة بتأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على تربية الناشئين. وإنه من الطبيعي الاهتمام بهذه المرحلة، باعتبارها مرحلة مهمة حاسمة في حياة الأفراد، التي تكون فيها القابلية الأكثر لاكتساب قيم، ومفاهيم، وأفكار، وعادات، باعتبارها الحلقة الأهم في تكوين شخصية الفرد، ورسم الخطوط الأساسية لمستقبله، وما يتعرض فيها من متغيرات تؤثر على تنشئته الاجتماعية وتربيته الأخلاقية. من هنا يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة بعد التوصل إلى نتائج محددة قد تساعد الجهات الرسمية والمسؤولين عن النشء، وعلى النحو الآتي:

- **النظام التربوي الأردنيّ:** في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين، وتكوين شخصيتهم من جميع الجوانب الشخصية، والانفعالية، والاجتماعية، والأخلاقية.
- **وزارة التربية والتعليم:** من خلال التعرف إلى المشكلات الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها السلبي في تربية الناشئين، والعمل على توجيه كل من الإداريين والمشرفين والمعلمين في كيفية التعامل معهم في الفترة العمرية الحاسمة في حياتهم، وتكوين شخصيتهم.
- **أولياء الأمور:** من خلال التعرف إلى المشكلات الناتجة من استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وآثارها السلبية على تربية الناشئين، وكيفية التعامل معهم، وتوجيههم، وتكوين شخصيتهم.
- **الباحثون:** في دراسة العوامل التي يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول الخاصة بالمشكلات والآثار السلبية من استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين.
- تعود أهمية الدراسة إلى اعتبارها من أوائل الدراسات– في حدود اطلاع الباحثين- التي تبحث الموضوع الذي يتناول دور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد الدراسة بالحدود الآتية:

- اقتصرت الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية العليا في مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الأولى ممن يدرسون الطلبة الناشئين من سن 12-16 عاماً خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2014/2013.
- تتحدد نتائج الدراسة بصدق أداتها وثباتها.

مصطلحات الدراسة

لأغراض الدراسة تعرف المصطلحات الواردة فيها كالآتي:

- **"النَّشْءُ** لغة: أَوّل ما ينشأُ من السَّحاب. والنَّشْءُ الصِّغار من الحيوان والإنسان ما داموا في طَور التعليم. يقال: هو نَشْءُ سَوءٍ، أَو من نَشْء سَوْءٍ: من نَسْل سَوْءٍ).(النَّاشِئُ): الغلام جاوز حدّ الصِّغر وشَبَّ. نَشْء، ونَشَأ. (النَّاشِئَةُ): الجارية جاوزت حد الصغر وشبت" (الزيات والنجار، 1972: 724).

وتعرف إجرائيًا: بالطلبة على مقاعد الدراسة من عمر 12-16 عامًا.

- **وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة:** "العملية التي تنقل بها المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقيق الأهداف المنشودة في المؤسسة، أو في أي جماعة من الناس ذات نشاط اجتماعي" (Stankeviciene, 2007: 31). وتشمل هذه الوسائل أشكالا عدة، أهمها: الهواتف الخلوية، والإنترنت، والفضائيات. **وتعرف إجرائيًا:** بأنها عبارة عن أدوات، وطرق، وأجهزة، والآلات، تعتمد في الأساس واستخدامها على الإنترنت، وتنتقل بواسطتها المعلومات والأخبار والإعلانات والألعاب وموضوعات مختلفة

ومتنوعة منها السلبية والإيجابية، وتحدث من خلالها عمليات التواصل بين أعداد كبيرة من الأفراد المنتشرين في أماكن متفرقة من العالم، وتكون هذه الأدوات إما سمعية أو بصرية أو سمعية وبصرية معًا، وتختلف كل أداة حسب نوعها، والخدمات المتوفرة فيها، والهدف من استخدامها. ومن هذه الأدوات، الحاسوب بأشكاله، والأجهزة اللوحية "Tablets"، والهواتف الذكية "Smartphone" وألعاب الفيديو الإلكترونية، والألعاب الرقمية، وأشكال أخرى مختلفة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

الدراسة مسحية تسعى إلى معرفة دور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي وزارة التربية والتعليم والذين يدرسون المرحلة الأساسية، للعام الدراسي 2014/2013، وعددهم (3128) معلما ومعلمة، وذلك بالرجوع إلى إحصائيات وزارة التربية والتعليم.

عينة الدراسة

تم اختيار مديرية تربية عمان الأولى بطريقة قصدية إذ بلغ عدد معلميها (435) معلما، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (128) معلم ومعلمة، وبنسبة 30% تقريبا، وروعي في الاختيار أن يكونوا أولياء أمور كذلك.

أداة الدراسة

تم تطوير أداة لتحقيق هدف الدراسة، وهو معرفة دور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء من وجهة نظر معلميهم، بالرجوع إلى الأدب النظري، ودراسة بركات وصبحة (2012)، ودراسة الزبون وأبو صعيليك (2013)، وبنيت على شكل استبانة لمعرفة المشكلات من وراء استخدام الوسائل، ودور النظام التربوي في الحدّ من التأثير السلبي لها. وبناءً على ذلك تم تحديد مجالات أداة الدراسة وتم صياغة فقرات الاستبانة، التي اشتملت عدة أبعاد اجتماعية واقتصادية، وصحية وجنسية، ونفسية وانفعالية، وأخلاقية ودينية، كما اشتملت دور النظام التربوي في الحدّ من التأثير السلبي في تربية النشء من وجهة نظر معلميهم، وتكونت في صورتها الأولية من (55) فقرة.

صدق الأداة

تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في الجامعات الأردنية الرسمية، عددهم (12) محكمًا، وطُلب منهم الحكم على المجالات والفقرات المتضمنة في الاستبانة من حيث ملاءمة فقرات الأداة للمجالات التي تقيسها، والتحقق من صياغتها اللغوية. واعتمد الباحثان ما نسبته (80%) فأكثر من إجماع المحكمين لقبول الفقرة، أو رفضها، أو تعديلها. وبناءً على ذلك تم إجراء التعديلات المقترحة التي أوردها المحكمون في توصياتهم. وفي ضوء التعديلات أصبحت الأداة بشكلها النهائي مكونة من (52) فقرة.

ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ – ألفا) لكل بعد من أبعاد الاستبانة، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (1): قيم معامل الثبات لكل بعد

الأبعاد	قيمة معامل كرونباخ ألفا
الاستبانة الأولى للدور	0.92
الاستبانة الثانية للمشكلات الناتجة عن شبكات التواصل الاجتماعي	0.96

يبين الجدول (1) قيم معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد الاستبانة، وهي قيم تراوحت بين (0.92 - 0.98). وفي ضوء هذه النتيجة يمكن القول: إن أداة الدراسة تتمتع بثبات عالٍ يناسب هذا النوع من الدراسات. ولأغراض الدراسة الحالية تم احتساب مستوى تقديرات المعلمين والمعلمات للمشكلات الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ومدى فاعلية دور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية النشء على النحو الآتي:

- الحد الأعلى للبدائل (5)، والحد الأدنى (1)، وبطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى يساوي (4)، ومن ثم قسمة الفرق بين الحدين على ثلاثة مستويات، كما هو موضح في المعادلة الآتية:

4÷3 مستويات "مرتفع، متوسط، منخفض" يساوي 1.33، وعليه يكون:

الحد الأدنى = 1 + 1.33 = 2.33

الحد المتوسط = 1.33 + 2.34 = 3.67

الحد الأعلى = 3.68 فأكثر.

المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات وإدخالها على جهاز الحاسب الآلي، وتحليلها من خلال برنامج (SPSS) تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ – ألفا) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

عرض نتائـج الدراســة ومناقشتها

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقًا لتسلسل أسئلتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على: **"ما دور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين من وجهة نظر معلميهم؟"**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لتقديرات المعلمين لدور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لاستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين، والجدول (2) يبين نتائج ذلك على النحو التالي:

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات المعلمين لدور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لاستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين

الترتيب	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة الدور
1	التركيز على القيم الأخلاقية السائدة وتعزيزها.	3.76	0.97	مرتفعه
2	تعزيز القدرة على إحداث التغيير والتطوير نحو الأفضل.	3.72	1.06	مرتفعه
3	المعرفة الضرورية لكل من: النظام التربوي، المجتمع، الطلبة لنواحي حياة الناشئ الفكرية، العاطفية، العملية.	3.70	1.04	مرتفعه
4	تزويد الناشئين بالمعلومات المتعلقة بشؤونهم الدراسية، الصحية، النفسية مع توعيتهم بالأضرار السلبية الناتجة.	3.68	0.96	مرتفعه
5	التوعية بالثقافات والأفكار الأجنبية التي تخالف القيم الدينية والعادات.	3.65	1.06	متوسطة
6	تنمية القدرات العقلية والإبداعية.	3.64	1.10	متوسطة
6	تمكين الناشئ من توظيف التكنولوجيا بطريقة إيجابية هادفة.	3.64	1.02	متوسطة
8	توعية الناشئين بأخطار دخول المواقع المحظورة، وتثقيفهم بالثقافة الجنسية الصحيحة، مع ربط ذلك بالوازع الديني.	3.63	1.08	متوسطة
9	تعريف الناشئين بأهمية الوقت واستثماره، والاستفادة من قدراتهم وخبراتهم وإبداعاتهم بتوجيها بطريقة صحيحة فعالة.	3.59	1.07	متوسطة
9	توعية الناشئين بالأضرار وآثارها الصحية والنفسية الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال المتواصل.	3.59	1.07	متوسطة
11	استيعاب الناشئين لمخاطر التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ومعرفة مالهم وما عليهم.	3.58	1.14	متوسطة
12	توفير حلقات من التواصل الاجتماعي يتم بها: التعرف على الثقافة الصحيحة السائدة بالمجتمع، التحفيز، القضاء على العزلة والانطواء.	3.57	1.08	متوسطة
12	إعداد الناشئين إعداد من أجل مستقبل واعي.	3.57	1.01	متوسطة
14	تعزيز القدرة على الحوار الايجابي والنقاش الهادف وتقبل آراء الآخرين.	3.55	1.07	متوسطة
14	توضيح النتائج السلبية للانحراف بأشكاله المختلفة.	3.55	1.10	متوسطة
14	معالجة نمو الناشئين وإكسابهم المعرفة في كيفية: تحقيق الذات، الإنجاز، إتقان المهارات، اتخاذ القرار في الممارسة العملية، أساليب التفكير.	3.55	1.03	متوسطة
17	عمل ترابط بين الواقع الحالي والعالم الافتراضي لتخفيض المشاكل النفسية والانفعالية.	3.52	1.08	متوسطة
17	يعمل على تجاوز الخلل في التنشئة الاجتماعية، لاعتياد الناشئ منذ صغره لكبح السؤال والتساؤل، بإعطائه الفرصة ليكتشف ويبدع.	3.52	1.09	متوسطة
19	إعداد الناشئ من جميع الجوانب ليتمكن من تحمل مسؤولياته.	3.48	1.05	متوسطة
20	توعية الناشئين سياسيًا وتعريفهم بالأفكار والآراء الصحيحة السائدة.	3.45	1.09	متوسطة
المتوسط العام		3.60	0.88	متوسطة

تبين في الجدول (2) أن التقدير الكلي لدور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لاستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين من وجهة نظر المعلمين جاء بتقدير متوسط، بوسط حسابي (3.60)، وانحراف معياري (0.88).

وتشير هذه النتيجة إلى وجود مكانة لدور النظام التربوي الأردنيّ في الحدّ من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين من وجهة نظر المعلمين في الأردن. وباعتبار أن النظام التربوي له مكانته المتميزة من حيث تنمية الإنسان، وتقدمه،

وتطوره، وما يبذله من تربية وتعليم للأفراد الناشئين، وتنمية قدراتهم العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وتزويدهم بالمعارف والخبرة التي تمكنهم من السير في معترك الحياة، والتكييف مع التجديد والتطوير، ومواجهة المشكلات المستقبلية، واللحاق بركب التغير المتسارع، وتجاوز الأزمات، وتحقيق الإنجازات والنهوض بالمجتمع.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة عساف (2008) في التأكيد على أهمية وسائل التواصل الحديثة كونها تهتم بالقضايا العامة.

وأظهرت النتائج أن الفقرة (17) التي تنص على "التركيز على القيم الأخلاقية السائدة وتعزيزها" بمتوسط حسابي (3.76)، وانحراف معياري (0.97)، حصلت على الترتيب الأول وبدرجة تقدير مرتفعة، ويعزى السبب إلى أهمية القيم الأخلاقية باعتبارها أهم مقومات حياة الإنسان؛ فهي الدافع والمحرك للسلوك الإنساني والمحددة له، وهنا يأتي دور القيم الأخلاقية وتكوينها، فمجموعة القيم الأخلاقية تمثل نوعًا من المحددات والضغوط الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد تأثيرًا مباشرًا. كما أخذت الفقرة رقم (5) على الترتيب الثاني وبدرجة تقدير مرتفعة، التي تنص على "تعزيز القدرة على إحداث التغيير والتطوير نحو الأفضل" بمتوسط حسابي، (3.72)، وانحراف معياري (1.06). ويعزى السبب إلى أهمية التطوير والتجديد للنظام التربوي، وإعادة صياغة أهداف وسياساته ومضمونه وآلياته، وربطه مع كل تكنولوجيا جديدة، من أجل مواكبة التطورات، واستيعاب المستجدات، وتجاوز المشكلات والأزمات. وأخذت الفقرة رقم (4) على الترتيب الثالث وبدرجة تقدير مرتفعة التي تنص على "المعرفة الضرورية لكل من: النظام التربوي، والمجتمع، والطلبة لنواحي حياة الناشئ الفكرية، والعاطفية، والعملية" بمتوسط حسابي (3.70)، وانحراف معياري (1.04). ويعزى السبب إلى أهمية المرحلة العمرية من 12 -16 عامًا باعتبارها من أدق المراحل التي يمر بها الأفراد الناشئون، وتحدث فيها تغيرات تشمل جميع جوانب الشخصية وتكون، جسمية وانفعالية واجتماعية، ويكون للناشئ فيها مطالب يتطلع إلى تحقيقها وإشباعها. وإن وجود وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تتيح له الحصول على المعرفة، ويكون استخدامها بطرق سوية أو غير سوية، يمكن أن ينتج عن ذلك مشكلات كثيرة معقدة، ولتفادي وقوع المشكلات وآثارها السلبية لا بد من المعرفة الضرورية لكل من النظام التربوي والمجتمع، والطلبة لنواحي حياة الناشئ الفكرية، والعاطفية، والعملية. وكذلك حصلت الفقرة رقم (3) على الترتيب الرابع وبدرجة تقدير مرتفعة التي تنص على "تزويد الناشئين بالمعلومات المتعلقة بشؤونهم الدراسية، الصحية، والنفسية مع توعيتهم بالأضرار السلبية الناتجة" بمتوسط حسابي (3.68)، وانحراف معياري (0.96). ويعزى السبب إلى أنه لا بد للناشئ أن يتعرف إلى طبيعة مرحلته التي يمر بها، والحقائق الاساسية بنموه، وما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة هذا النمو، وخاصة تلك التغيرات التي يهتم بها ويركز عليها كالتغيرات الفسيولوجية التي تحدث على جسمه وبنيته، والتي تؤثر بسلوكه بوجه عام، بالإضافة إلى معرفة الحاجات الأساسية التي تؤثر بسلوكه بشكل خاص، كالحاجة إلى الحب والسيطرة وغيرها، وإلى توعيته بكل ما يخص عصر المعلوماتية والتكنولوجيا، وإيجابياته وسلبياته، وكذلك الآثار الناتجة من الاستخدام المستمر والمتكرر لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومضارها من الناحية النفسية والانفعالية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والدراسية والأخلاقية والدينية.

كما أظهرت النتائج أن الفقرة (14) أخذت الترتيب الأخير بتقدير متوسط التي تنص على "توعية الناشئين سياسيًا وتعريفهم بالأفكار والآراء الصحيحة السائدة" بمتوسط حسابي (3.45)، وانحراف معياري (1.09). ويعزى ذلك إلى عدم تركيز وسائل تكنولوجيا الاتصال في غالبيتها على نشر التوجهات السياسية الصحيحة التي تعبر عن سياسة البلد، وعدم نشر الأفكار السياسية الصحيحة التي يجب على الناشئة أن يتعلموها عن وطنهم، أضف إلى ذلك عدم تركيز هذه الوسائل على تنمية الثقافة السياسية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وينص على: **"ما المشكلات الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال على تربية الناشئين من وجهة نظر معلميهم؟"**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات المعلمين والمعلمات عن أبعاد الدراسة: البعد الاجتماعي والاقتصادي، والبعد النفسي والانفعالي، والبعد الصحي والجنسي، والبعد الأخلاقي والديني. والجدول (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة وجود مشكلات كل بعد.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوجهات نظر المعلمين لدرجة وجود مشكلات كل مجال

الترتيب	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى وجود المشكلة
1	البعد الأخلاقي والديني	3.91	1.12	مرتفعة
2	البعد الاجتماعي والاقتصادي	3.80	0.76	مرتفعة
3	البعد الصحي والجنسي	3.76	0.87	مرتفعة
4	البعد النفسي والانفعالي	3.75	0.84	مرتفعة
	الكلي	3.81	0.75	مرتفعة

يتبين من جدول (3) أن التقدير الكلي لوجود المشكلات الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة كما يراها المعلمون مرتفع بمتوسط حسابي (3.81)، وانحراف معياري (0.75). وكان أعلى بعد البعد الأخلاقي والديني بمتوسط حسابي (3.91)، وانحراف معياري (1.12)، وأقل الأبعاد البعد النفسي والانفعالي بمتوسط حسابي (3.75)، وانحراف معياري (0.84). وقد تعزى هذه النتيجة إلى وجود مشكلات تواجه الناشئين بشكل كبير وواضح، وأنه تبين مع مرور الزمن والاستخدام المتكرر والمستمر ظهور آثار سلبية لها، وبدأت بالتأثير التدريجي في تربيتهم وتنشئتهم وصحتهم ونفسيتهم وأخلاقيهم ووازعهم الديني. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة أبو صعيليك (2012)، في الآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة، كالإدمان على تلك الشبكات، والتأخر الدراسي والأكاديمي، وتعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي أو العرقي. ومع نتائج دراسة هاردي وتي (Hardie and Tee, 2007) التي توصلت إلى وجود حالة إدمان على الإنترنت الدراسة، ووجود علاقة وطيدة بين الشخصية والوحدة وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة والإدمان على الإنترنت من جهة أخرى.

أولاً: البعد الأخلاقي والديني

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود المشكلات والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجة وجود المشكلات الأخلاقية والدينية الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من وجهة نظر معلميهم

الترتيب	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة وجود المشكلة
1	التغذية بالثقافات والأفكار الأجنبية التي تخالف القيم الدينية والعادات.	3.98	0.99	مرتفعة
2	ازدواج الشعور الديني.	3.95	4.58	مرتفعة
3	عدم الالتزام بأداء الشعائر الدينية.	3.93	0.99	مرتفعة
3	تقمص صور نمطية لشخصيات مشهورة وتعزيزها.	3.93	1.01	مرتفعة
5	ضعف الالتزام بالقيم الأخلاقية السائدة بالمجتمع.	3.91	1.04	مرتفعة
6	ازدواجية القيم وظهور أزمة الأقنعة.	3.86	1.00	مرتفعة
7	انتشار الإباحية.	3.83	1.11	مرتفعة
	المتوسط العام للبعد	3.91	1.12	مرتفعة

تبين من الجدول (4) أن مشكلات هذا البعد موجودة بدرجة مرتفعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للبعد (3.91)، والانحراف المعياري (1.12). وقد تعزى النتيجة إلى ضعف الوازع الديني، والجهل بأمور الدين، وتعرض العالم المعاصر لموجة من الهزات الأخلاقية المتتابعة، التي تتمثل في مظاهر مختلفة من الممارسات، وأنماط السلوك الفردية والسياسية الجماعية التي تسلب الأفراد والجماعات السعادة والأمن والاستقرار، ولقد أعطت سهولة المواصلات والاتصالات، التي أثمرتها التكنولوجيا الحديثة هذه الهزات الأخلاقية صفة العالمية، ولم يعد بمقدور مجتمع من المجتمعات إغلاق معابره أمامها والنجاة من آثارها. لذلك لا بد من نشر الوعي، وتعميق مفهوم التربية الأخلاقية، والتركيز على القيم الأخلاقية السائدة.

وأظهرت النتائج أن أعلى مشكلة هي "التغذية بالثقافات والأفكار الأجنبية التي تخالف القيم الدينية والعادات"، بمتوسط حسابي (3.98)، وانحراف معياري (0.99). وقد تعزى النتيجة إلى عدم الوعي بأصول الدين والثقافة العربية الإسلامية السائدة، والقيم والعادات المتبعة، والسماح للعادات والقيم الأجنبية بالدخول بدون متابعة وتقيم، لاعتبارات التطور والرقي. وأما المشكلة التي تليها فقد كانت "ازدواج الشعور الديني" بمتوسط حسابي (3.95)، وانحراف معياري (4.58). وقد تعزى النتيجة إلى وجود ديانات متعددة والتعرف إليها من خلال رؤية الإيجابيات ومقارنتها مع الديانة الاصلية؛ مما يؤدي إلى ازدواج لدى الناشئ، والسعي لتطبيق ما يعجب به. وكانت المشكلة التي سبقت المشكلة الأخيرة "ازدواجية القيم وظهور أزمة الأقنعة" بمتوسط حسابي (3.86)، وانحراف معياري (1.00). وقد تعزى النتيجة إلى وجود عدم المصداقية بالشخصية وفي التعامل مع الآخرين، ووجود النفاق والتملق مما أوجد للناشئ تشتتاً، وعدم معرفة بالقيم الحقيقية. أما بالنسبة لأقل المشكلات فقد كانت "انتشار الإباحية" بمتوسط حسابي (3.83)، وانحراف معياري (1.11). وقد تعزى النتيجة إلى وجود نوع من الضبط الاجتماعي كالقيم والعادات والدين والأسرة وغيرها من أدوات الضبط الاجتماعي التي تضبط الناشئ، وتقلل من انتشار الإباحية كون المجتمع عربيًا إسلاميًا.

ثانيًا: البعد الاجتماعي والاقتصادي

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة وجود المشكلات والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجة وجود المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة

الترتيب	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة وجود المشكلة
1	استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال على حساب الوقت.	4.30	2.91	مرتفعه
2	الصراع بين الأخوة عند استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال.	4.05	0.89	مرتفعه
3	الإسراف المادي.	3.92	0.96	مرتفعه
3	مصاحبة أقران النت وتبني أفكارهم.	3.92	0.87	مرتفعه
5	ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والمجتمع.	3.90	1.03	مرتفعه
6	صعوبة التوفيق بين متطلبات الدراسة ومتطلبات التسلية.	3.85	0.87	مرتفعه
7	التحدي والتشاجر والعصيان لأوامر الأهل.	3.82	1.01	مرتفعه
8	الهروب من الأهل والمقاومة السلبية.	3.73	1.01	مرتفعه
9	ربط وتطبيق الألعاب الإلكترونية مع الواقع.	3.69	1.04	مرتفعه
10	إقامة علاقات عاطفية غير متكافئة مع الجنس الآخر.	3.68	1.12	مرتفعه
11	اللجوء إلى العالم الافتراضي هرباً من الواقع الحالي.	3.64	1.08	متوسطة
12	الانحراف "سلوكي، جنسي، نفسي، انفعالي".	3.62	1.14	متوسطة
13	ضعف التفاعل المباشر الناتج عن الانطواء.	3.56	1.01	متوسطة
14	إهمال الاهتمام بالنفس.	3.46	1.07	متوسطة
	المتوسط العام للبعد	3.80	0.76	مرتفعة

يتبين من جدول (5) أن أعلى مشكلة هي "استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال على حساب الوقت،" بمتوسط حسابي (4.30)، وانحراف معياري (2.91). وقد تعزى النتيجة إلى عدم الوعي عند الأفراد الناشئين بقيمة الوقت وكيفية استغلاله بالطريقة الصحيحة، وإضاعته باستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة. وأما المشكلة التي تليها فقد كانت "الصراع بين الأخوة عند استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال" بمتوسط حسابي (4.05)، وانحراف معياري (0.89). وقد تعزى النتيجة إلى قلة توفر الأجهزة على عدد أفراد الأسرة، لضعف المورد المالي. وكانت المشكلة التي سبقت المشكلة الأخيرة "ضعف التفاعل المباشر الناتج عن الانطواء"، بمتوسط حسابي (3.56)، وانحراف معياري (1.01). وقد تعزى النتيجة إلى الإدمان والتعلق الشديد بوسائل الاتصال الإلكترونية لدرجة العزلة عن الأهل والأصدقاء، وعدم التفاعل والاندماج المباشر مع المجتمع المحيط، والميول إلى التفاعل غير المباشر وإيجاد الذات من خلاله. أما بالنسبة لأقل المشكلات فقد كانت "إهمال الاهتمام بالنفس"، بمتوسط حسابي (3.46)، وانحراف معياري (1.07). وقد تعزى النتيجة إلى أن الناشئين يحبون الاهتمام بأنفسهم بدخولهم هذه المرحلة العمرية المهمة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزبون وأبو صعيليك (2013) التي هدفت إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة بأن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية كانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، والتعارف مع أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة.

ثالثاً: البعد الصحي والجنسي

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود المشكلات والجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجة وجود المشكلات الصحية والجنسية الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة

الترتيب	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة وجود المشكلة
1	الحصول على ثقافة جنسية غير صحيحة.	4.07	0.99	مرتفعه
2	الإرهاق البدني.	3.78	0.96	مرتفعه
3	النشاط الجنسي المبكر.	3.76	1.05	مرتفعه
4	ضعف في استخدام العمليات العقلية.	3.74	1.05	مرتفعه
5	مشكلات جسدية مثل انحناءات في الظهر والسمنة.	3.62	1.11	متوسطة
6	مشكلات بصرية وسمعية.	3.59	1.10	متوسطة
	المتوسط العام للبعد	3.76	0.87	مرتفعة

تبين في جدول (6) أن مشكلات هذا البعد موجودة بدرجة مرتفعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للبعد (3.76)، والانحراف المعياري (0.87)، وأن أعلى مشكلة هي "الحصول على ثقافة جنسية غير صحيحة." بمتوسط حسابي (4.07)، وانحراف معياري (0.99) وقد تعزى النتيجة إلى الدخول على مواقع محظورة من ثقافات متعددة، والتعرف إليها، وعدم الوعي بالثقافة الصحيحة بمجتمعنا العربي الاسلامي. وأما المشكلة التي تليها فقد كانت "الإرهاق البدني" بمتوسط حسابي (3.78)، وانحراف معياري (0.96). وقد تعزى النتيجة إلى الاستخدام المتواصل للأجهزة الإلكترونية المتعددة ولساعات طويلة؛ مما يؤدي مع مرور الزمن إلى الشعور بالإرهاق والتعب وربما المرض. وكانت المشكلة التي سبقت المشكلة الأخيرة هي "مشكلات جسدية مثل انحناءات في الظهر والسمنة." بمتوسط حسابي (3.62)، وانحراف معياري (1.11). وقد تعزى النتيجة إلى الاستخدام المتواصل لوسائل الاتصال الإلكترونية المتعددة ولساعات طويلة؛ مما يؤدي إلى الألم والتغيير في العمود الفقري، بالإضافة إلى أن الأكل والجلوس لساعات طويلة يمنع حرق الدهون، ويؤدي إلى السمنة. أما بالنسبة لأقل المشكلات فقد كانت "مشكلات بصرية وسمعية" بمتوسط حسابي (3.59)، وانحراف معياري (1.10). وقد تعزى النتيجة إلى الاستعمال المستمر لوسائل الاتصال الإلكترونية والنظر لفترات طويلة إلى شاشات الأجهزة؛ مما أدى إلى ضعف ومشاكل في النظر والسمع.

رابعًا: البعد النفسي والانفعالي

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة وجود المشكلات، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجة وجود المشكلات النفسية والانفعالية الناجمة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة

الترتيب	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة وجود المشكلة
1	العصبية الزائدة، وسهولة الاستثارة من الآخرين.	3.98	0.86	مرتفعه
2	الإرهاق النفسي.	3.97	0.92	مرتفعه
3	الضغوط النفسية.	3.78	0.95	مرتفعه
4	ضعف التحكم بالانفعالات مثل الغضب، الثورة، التمرد، الخوف.	3.62	1.10	متوسطة
5	التعرض لبعض الأمراض النفسية كالاكتئاب والإدمان.	3.38	1.18	متوسطة
المتوسط العام للبعد		3.75	0.84	مرتفعة

تبين في الجدول (7) أن مشكلات هذا البعد موجودة بدرجة مرتفعة فقد بلغ المتوسط الحسابي للبعد (3.75)، والانحراف المعياري (0.84)، وكانت أعلى فقرة هي "العصبية الزائدة، وسهولة الاستثارة من الآخرين" بمتوسط حسابي (3.98)، وانحراف معياري (0.86). وقد تعزى النتيجة إلى كثرة استعمال وسائل الاتصال الإلكترونية لوقت طويل، وحدوث فجوة بين الواقع والحياة الافتراضية؛ مما يؤثر في الحالة النفسية، ويزيد من الانفعالات المختلفة. وأما المشكلة التي تليها فقد كانت "الإرهاق النفسي" بمتوسط حسابي (3.97)، وانحراف معياري (0.92). وقد تعزى هذه النتيجة إلى دخول الناشئ بحالات نفسية مختلفة نتيجة مشاهدة أو محادثة أو لعب أو قصة عاطفية أثناء استعمال وسائل الاتصال الإلكترونية المختلفة؛ مما يؤدي إلى الإرهاق النفسي المستمر. وكانت المشكلة التي سبقت المشكلة الأخيرة "ضعف التحكم بالانفعالات، مثل: الغضب، والثورة، والتمرد، والخوف" بمتوسط حسابي (3.62)، وانحراف معياري (1.10). وقد تعزى النتيجة إلى دخول الناشئ بحالة نفسية مترددة ضعيفة محبطة نتيجة رؤية الكثير من الأمور التي لا تتناسب وظروفه النفسية والجسدية والعائلية والمادية والأخلاقية، وتعلقه بها، وعدم القدرة على تنفيذها بالواقع. أما بالنسبة لأقل المشكلات فقد كانت "التعرض لبعض الأمراض النفسية كالاكتئاب والإدمان" بمتوسط حسابي (3.38)، وانحراف معياري (1.18). وقد تعزى النتيجة إلى حدوث ازدواجية ما بين الواقع والحياة الافتراضية، وشعور الناشئ بالسيطرة عليه من قبل الاجهزة وما تحتويه من أمور قد تعلق بها، ولا يستطيع الاستغناء عنها مما يؤدي إلى الاكتئاب والإدمان المستمر.

التوصيـات

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها فإنه من الضروري أن يولي النظام التربوي الأردني اهتمامه في الحّد من التأثير السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تربية الناشئين، لما ينطوي عليها من قوة التأثيرات التي تتركها عليهم، وتؤثر في تربيتهم وتنشئتهم وأخلاقهم وتؤثر في سلوكياتهم التي لا تتناسب والمجتمع العربي الاسلامي، بالإضافة إلى المخاطر الجسدية والنفسية والانفعالية للاستعمال المتكرر لها.

وفي هذا المجال تم اقتراح التوصيات الآتية:

- أن تتشارك المؤسسات التربوية بالحدّ من المشكلات وآثارها من خلال توعية الناشئين في كيفية التعامل مع وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وإعطاء محاضرات، وعمل ورشات تدريبية.

- نشر الوعي بين الآباء والأمهات لتمكينهم من مواكبة التكنولوجيا وطرق الاتصال الحديثة، وتزويدهم بالمعلومات الضرورية لمساعدتهم على توعية أبنائهم فيما يتعلق باستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- لا بد للمدارس أن تتطرّق إلى أخلاقيات التعامل وأسس استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والتعريف بقوانين المواقع الإلكترونية، والتحذير من المخاطر المترتبة على سوء الاستخدام.
- عمل حملات توعية شبابية في المدارس والنوادي والمساجد مع كل تكنولوجيا جديدة، وتوضيح مخاطرها وسلبياتها.
- عقد ندوات وتوزيع نشرات؛ لتوعية المجتمعات بمخاطر ومحاذير استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل الأطفال والناشئين، وفرض رقابة أكبر من قبل الراشدين على سلوك أبنائهم، ومحاورتهم حول الممارسات السليمة في استخدامها.

المراجع:

أبو زيد، أحمد. (2011). الشبكات الاجتماعية: رقابة ناعمة، *مجلة العربي*، *627*، 32-36

أبو زيد، نبيلة. (2003). الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين. *مجلة علم النفس*،17(65-66)، 72-91.

أبو صعيليك، ضيف الله. (2012). *أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

بركات، زياد وصبحة، صائل. (2012). الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة*، *26*(1)، 12-25.

الخزاعلة، محمد. (2007). *أنموذج مقترح للتعاون بين وزارة التربية وكليات العلوم التربوية في تجديد وتطوير النظام التربوي في الأردن*. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الزبون، محمد وأبو صعيليك، ضيف الله. (2013). الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، *المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية*، بحث مقبول للنشر بتاريخ 2013/7/17.

الزيات، مصطفى والنجار، عبد القادر. (1972). *المعجم الوسيط*. جـ1، القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.

شعبان، سحر. (2001). *استخدام برنامج إرشادي لتنمية وعي المراهقات ببعض التغيرات النمائية المرتبطة بمرحلة المراهقة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

الشيخ، نداء. (2011). *مضامين النزاع وأشكاله والأساليب المقترحة لحله وتطورها بين المراهقين وآثار هذا النزاع على مرحلة المراهقة في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عساف، دينا. (2008). *العلاقة بين استخدام المراهقين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة ومستوى معرفتهم بالقضايا العامة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

عليان، ربحي ومصطفى، الدبس. (2003). *وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم*، (ط2). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

همشري، عمر أحمد. (2007). *مدخل إلى التربية*، (ط2)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

وطفة، علي أسعد. (1998). *علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة*،(ط2)، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

Boyd.D. (2008). *Taken Out of Context: American Teen Sociality in Networked Publics,* University of California, Berkeley.

Ellison, N., Steinfield, C., and Lampe, C. (2007). The Benefits of Facebook ‘‘Friends:’’ Social Capital and College Students’ Use of Online Social Network Sites, *Journal of Computer-Mediated Communication, 12*,1143–1168.

Grabner, S. (2010).Web 2.0 *Social Networks: The Role of Trust, Journal of Business Ethics,90*, 505-525.

Hardie, E & Tee, M. (2007). Excessive Internet Use: The Role of Personality,Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction, *Australian Journal of Emerging Technologies and Society, 5*(1),34-47.

Orr, E., Sisic, M., Ross, C., Simmering, M., Arseneault, J., and Robert, R. (2009). The Influence of Shyness on the Use of Facebook in an Undergraduate Sample, *Cyberpsychology and Behavior and Social Networks,* 12,(3),337-340.

Pollet, T., Roberts, S, & Dunbar, R. (2011). Use of Social Network Sites and Instant Messaging Does Not Lead to Increased Offline Social Network Size,or to Emotionally Closer Relationships with Offline Network Members, *Cyberpsychologyand Behavior, and Social Networks*,14(4),253-258.

Stankeviciene, J.(2007). *Assessment of teaching quality: Survey of university graduates*. ERIC, ED. 498646.